فشتت عصانا وفرق ملانا وهكذا الدهر يغير على ذوي الاقدار
ويوقعها في اعظم الاخطار فقال لها سعد اخبريني كيف كانت
حالتكم قالت اطيل ام اقصر قال بل اقصري قالت امسينا
وليس احد من العرب الا وهو يرهبنا ويرغب الينا وقد
اصبحنا وليس احد منا العرب الا نرهبه ونرغب اليه ثم
انها بعد ذلك انشدته هذه الابيات تقول شعرا
فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس نعرف
فتبا لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب احوال الملوك وتحرف
قال فلما سمع سعد كلامها فاكثر اكرامها فلما ارادت الانصراف
قال لها سلي حاجتك فقالت خربة اعمرها واعيش بانتفاعها
فقال لعماله اطلبوا في الولاية قرية خربة فطلبوا فلم توجد
فقال لها سعد انا لم نجد في الولاية خرابة اختاري عامرة
فقالت الحمد لله علي ايادي حيث وفق آبائي للعدل حتى عمروا
الدنيا بعدلهم وسلموها لغيرهم معمورة فاجتهدي ايها الامير
فسلمها لغيرك عامرة كما اخذتها فتستحق رحمة الله ومحمد

الخلق

الخلق واياك ان تسعي في خرابها فتستوجب غضب الله ومذمة
الخلق واما انا فبعد اليوم لا ارجل سرورا ولا تمتد عيني الى
زهرة الحياة الدنيا ثم دعت له فقالت لا جعل الله كلك الى لئيم
حاجة ولا زالت للكريم عندك حاجة مقضية ابدا وشكر يدك
يد افتقرت بعد غنا ولا احوجك الى يد استغنت بعد فقد
ولا ازال الله عن قوم كرام نعمة الا وجعلك سببا لردها
فالتفت سعد الى ابي ثور وقال احفظ هذه الكلمات حتى
تخبر بها عمر ابن الخطاب فلما قدم سعد المدينة اخبر عمر
ببشاشتها فقال صدقت ما من قوم الا والدهر يلي لهم بيوم
ييسرهم ثم يعقبهم بما يسوؤهم وقيل ان رجلا من عقلا
المجانين ابا ان يتزوج حتى انه يشاور مائة فاستشار
تسعا وتسعين وبقي واحد عن المائة فخرج على ان اول من
ينظر اليه يشاوره فرأى مجنونا قد اتخذ قلادة من العظم
وسود وجهه بالفحم وركب جريدة واخذ بيده جريدة كالرمح
فسلم عليه وقال مسألة فقال اسأل عن ما يعنيك ولا تسأل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)